عهد المكرمات

الشيخ محمد بن علي السويلم

لغة جديدة عرفها المجتمع السعودي منذ الأيام الأولى لعهد الخير عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، لغة صنعت حالة من الارتباط الإنساني بين الملك عبدالله وشعبنا الوفي، فمنذ اللحظات الأولى استشعر المواطن السعودي أن قيادته الجديدة تتفقد أحواله، وتتلمس احتياجاته حتى تقوم بسدادها والوفاء بالتزاماتها، فليس هناك كائن على أرض هذا الوطن لم تصله مكرمة من مكرمات ملك المكرمات عبدالله بن عبدالعزيز، البنزين الذي أصبح يباع بنحو نصف ثمنه وحده مكرمة تتجدد كل يوم، كلما وقف المواطن أمام عامل محطة الوقود وأحس بالفارق الكبير بين أسعار الماضي وأسعار اليوم، المواد التموينية الأساسية التي قرر خادم الحرمين دعمها حفاظا على حصول المواطن على احتياجاته من المواد الإساسية، الملايين التي تضخ كل يوم في حسابات مستحقي الضمان الاجتماعي، البعثات العلمية التي حدثت لها قفزة غير مسبوقة في ظل برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث، التعليم العالم الذي فاز بمليارات من موازنة الدولة لتنفيذ الحلم الكبير مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم، الجامعات والكليات والمعاهد التي تنمو على أرض بلادنا قوية فتية نافعة سيالة بشتى صنوف العلوم على عقول أبنائنا الذين ينهلون منها ثم ينطلقون إلى مختلف مواقع العمل يسهمون في بناء نهضة بلادهم، وأخيراً وليس آخر جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست) عملاق العلوم العالمي الذي يتربع على أرض بلادنا في واحد من أكبر المشاهد تكريماً وتشريفاً للمسيرة العلمية الحاشدة الحافلة المكتنزة بصنوف الإنجازات في وطن الإنجازات، وفي عهد الإنجازات، عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

مكرمات.. مكرمات.. مكرمات.. في عددها تتأبى على الحصر والإحاطة والإحصاء.. وفي عظمتها وأهميتها وقيمتها تتأبى على الوصف. إن ملاحقة كل جديد يتحفنا به خادم الحرمين الشريفين يوما بعد يوم أمر بالغ الصعوبة، وربما يحتاج إلى جهات خاصة مهمتها إحصاء إنجازات خادم الحرمين، وإحصاء مكرمات خادم الحرمين، وإحصاء مشروعات خادم الحرمين، وإحصاء اتفاقات خادم الحرمين، وإحصاء زيارات خادم الحرمين، وإحصاء مبادرات خادم الحرمين، وإحصاء مؤتمرات خادم الحرمين، وإحصاء كلمات خادم الحرمين، وإحصاء جوائز خادم الحرمين، وإحصاء المدن الاقتصادية التي أنشأها خادم الحرمين.. شيء يفوق الخيال.. شيء يبعث في النفس الدهشة والعجب، فكيف حدث هذا كله في خمس سنوات، كيف تحول الوطن إلى خلية نحل هكذا في هذا الزمن القليل الذي لا يضاهي أبداً بالسنين التي تستغرق في بناء أمجاد الأوطان وإنجازاتها. إننا من دون شك نعيش عهداً استثنائياً، عهد الإنسان.. عهد العلم.. عهد الاقتصاد.. عهد السياسة.. عهد الحرمين الشريفين اللذين نالهما من التوسعة والتجديد والتطوير هما والمشاعر ما لم يسبق في التاريخ بقائمة عملاقة من مشروعات التطوير.

إننا جميعاً مدينون بانحناءة طويلة أمام جهود ملكنا الهمام وتاج رؤوسنا، الرجل الذي شرف بلادنا في محافل العالم فجنينا الاحترام، وتخلصت بلادنا على يديه من الصورة الذهنية السيئة التي وصمتنا بها يد الإرهاب.

فالشكر كل الشكر لهذا القائد الحكيم الفذ الوفي لشعبه، والشكر لعضده وأخيه وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والشكر موصول إلى رجل الأمن الأول في بلادنا صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وحفظ الله لنا وطن الإنجازات وملك الإنجازات.

مناسبات